معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان
Muwatin Institute for Democracy and Human Rights
BIRZEIT UNIVERSITY
جامعة بيرزيت

مؤتمر مواطن السنوي الحادي والثلاثون

"التضامن: من التعاطف مع الضحيّة إلى توحيد قضايا النضال العالميّ"

يعقد في حرم جامعة بيرزيت في قاعة رقم 243 في معهد مواطن وعبر الفضاء الافتراضيّ

15 و16 كانون الأوّل/ ديسمبر 2026

الملخصات

يانيس جوليان غريم

التضامن في ظروف مستحيلة: التضامن مع فلسطين في ألمانيا بين اللامبالاة العامة وقمع الدولة

في ظل أي شروط يتيح التضامن نضالاً سياسياً مشتركاً بين فاعلين يتموضعون مواقع مختلفة؟ لماذا تواجه الاحتجاجات التضامنية مع فلسطين في ألمانيا حدوداً في قدرتها على استقطاب مشاركين جدد، رغم أن رغم أن عموم السكان ينظرون بإيجابية إلى المظالم التي تستند إليها هذه الاحتجاجات؟

تفحص هذه المساهمة كيفية تشابك التعبئة ضد العنف الاستعماري في فلسطين مع الطعن في التواطؤ المؤسسي والإقصاء العنصري والنزعات السلطوية في ألمانيا. ولفحص شروط احتجاج التضامن في ألمانيا وحدوده، تجمع المساهمة نتائج مستمدة من تحليلات أصلية لأحداث الاحتجاج، والملاحظة الإثنوغرافية في أكثر من 100 فعالية احتجاجية، وعشرات المقابلات السردية، ومسحٍ للتعبئة الجماهيرية في برلين في أيلول/سبتمبر 2025، وشهادات طلابية جُمعت عبر جلسات استشارية وورشات حوارية بين عامي 2023 و2025. ومن خلال مفهمة التضامن عبر منطقيات مترابطة ثلاث، هي المناشدة والمساءلة والانتماء، يستكشف التحليل كيف يحافظ الفعل الجماعي على الحضور الفلسطيني والفاعلية السياسية الفلسطينية في ظل القمع. وتُظهر نتائج المسح تعبئةً تتجاوز منظمات التضامن القائمة، مقرونةً بالتزامات ديمقراطية وبانعدام الثقة في المؤسسات السياسية والأمنية. ويتتبّع البحث في الحرم الجامعي كيف تربط ممارسات الشرطة والرقابة والخذلان المؤسسي بين التضامن مع الفلسطينيين والصراعات حول الحرية الأكاديمية والاعتراف والحدود المشروعة للمعارضة. وتكشف هذه الديناميات إمكانات تشكيل نضال مشترك وحدوده في آن معاً؛ فالقمع قد يولّد تحالفات ومظالم مشتركة، لكنه قد يعزّز أيضاً الحدود الداخلية، والتفاوت في مستويات التعرض للمخاطر، وإنهاك الناشطين. ولذلك تُبرز المساهمة الشروط التنظيمية والعلائقية التي يدوم التضامن من خلالها: الدعم القانوني، والعون المتبادل، والحداد الجماعي، وممارسات الإصغاء المستدامة عبر الاختلاف. وتحاجج بأن الإمكانات التحررية للتضامن تقوم على ترجمة المعارضة المشتركة إلى بنى تحتية دائمة للمساءلة والرعاية، تُمكّن من الفعل الجماعي عبر مواقع غير متكافئة وتجارب متباينة.

برام دي سميت

التصعيد الديكولونياليّ: كيف تتعلّم الحركات الرفضَ في ظلّ سياسات التهدئة

منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، ملأ التضامن مع فلسطين شوارع فنلندا أكثر من مئة مرة، فيما بقيت البنى التي تشير إليها بمنأى عن أي زعزعة تُذكر. فالمسيرات يُسمح بها لأنها قابلة للاحتواء. وهذا هو الشرط الذي ينبغي أن يبقى حاضراً عند الإجابة عن السؤال التالي: هل يبقى التضامن تعاطفاً مع الضحية، أم يغدو احتجاجاً على الظرف العالمي؟ تجيب الورقة عن هذا السؤال من الداخل، عبر بحث إثنوغرافي وإثنوغرافي ذاتي (auto-ethnographic) بين متطوعي "خفض التصعيد" الذين يتولّون حماية المظاهرات في هلسنكي، وتقترح مفهوم "التصعيد الديكولونيالي" (أي التصعيد في اتجاه نزع الاستعمار). فالعمل اليومي الحمائي والعلائقي الذي يؤديه هؤلاء المتطوعون يُساء فهمه بوصفه تهدئةً واحتواء، في حين أنه بيداغوجيا تبلور القدرة الجماعية على الرفض، وتعلّم مسؤوليةً عابرةً للحدود. أما سياسات التهدئة فتتقاسم معه التقنية ذاتها، ولا تختلف عنه إلا في اتجاه القدرة التي تُنتجها. وتُقرأ هنا وثيقة "خفض التصعيد" التي وضعتها الحركة بنفسها وتواصل مراجعتها باستمرار، بوصفها نظريةً ومنهاجاً كتبته حركةٌ لنفسها، لا بوصفها بياناتٍ تخضع للترميز؛ ففي مواجهة نزعة استخراجية تنقّب في الحراكات بحثاً عن مادة إمبريقية بينما تنكر

قدرتها النظرية، يُتعامل مع الناشطين بوصفهم منظّرين لممارستهم. وحين يُفهم الأمل بوصفه بنيةً تحتية للعمل السياسي لا تفاؤلاً، تغدو القدرة المستدامة التي تنتجها هذه البيداغوجيا شرطاً مسبقاً لا نقطةَ نهاية. فالأمل يُديم الفعل كي يُعيد توجيهه: نحو اتساع المشاركة وديمومتها، واللاتعاون المستدام، والبناء الاستباقي الذي يجسّد في الحاضر ملامح البديل المنشود، وهو ما لا يستطيع نظامٌ قائم على الاحتواء أن يهضمه بسهولة. إن تضامناً لا يُديم سوى الفعل القابل للاحتواء لم يفِ بعد بما يدين به لأولئك الذين يُقدَّم باسمهم.

ياسمين جعبة

التشكّل التاريخيّ والتحوّلات المفهوميّة للتضامن

تقدم هذه الورقة لمحة عامة عن رحلة حياة مفهوم التضامن، وذلك من خلال الوقوف عند عدد من محطات التشكل التاريخي والمفهومي للمصطلح. فعلى الرغم من سرعة وسهولة انضواء مختلف الأعمال الرافضة لحرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، جمعية كانت أم فردية، في الحيز العام أم الخاص، تحت شعار التضامن، إلا أن محاولة تحديد المعالم الدقيقة للمفهوم تفتقر لذات السهولة والسرعة. فقد أصبح مفهوم التضامن، كما هو الحال مع معظم الكلمات التي تسبح في فضاء خطاب التنمية (والتنمية المستدامة)، أحدث المصطلحات الرائجة. إذ إن الاستعمال اللغوي الواسع للمفهوم - التضامن المناخي، والتضامن مع ضحايا الكوارث الطبيعية، والتضامن مع النضال النسوي، والتضامن مع نضال السود، والتضامن مع الحراك المثلي، والتضامن مع الفقراء، والتضامن مع قطاع غزة – يزيد من مقدار ضبابيته المفهومية، ويصب لصالح ثقل الكفة التي تساوي المفهوم مع مرادفات أخرى، مثل التعاطف والمناصرة والعمل الخيري.

لذلك، تسعى هذه الورقة إلى تحديد الأسس التي يقوم عليها المفهوم، كما رسخها التشكل التاريخي في محطات مختلفة، من أجل فهم مدى وتبعات التحول المفهومي الذي طرأ عليه في شكله المعاصر، خاصة عند دخوله لفضاء خطاب العمل الإنساني، وفي سياق التقدم الساحق لأشكال النجاة الفردية في الحقبة النيوليبرالية المعولمة. وختاماً، تطرح الورقة تساؤلاً عن آفاق التشكل المفاهيمي لمصطلح التضامن في السياق الفلسطيني والعالمي الراهن.

نمر سلطاني

التضامن وخطاب حقوق الإنسان في زمن الإبادة: رافعة للتحرر؟

تم توظيف خطاب الحقوق في تاريخ حركات التحرر ضد الاستعمار بشكل خلاق، ولكن تقزيم هذا الخطاب منذ السبعينيات، والذي رافقه تغيير في مفهوم التضامن ومكانة حركات التحرر، يستدعي تحريره منه إسار النظرة الليبرالية الضيقة لكي يكون بالامكان احياء امكانياته التحريرية. ومع ذلك، فمن اللافت أنه منذ شروع اسرائيل في حرب الابادة في غزة شهدنا تصاعدا في مركزية الخطاب الحقوقي والنقاش القانوني في تحليل الابادة وفي خطاب التضامن ضدها. تتطرق هذه المداخلة الى ضرورة توظيف الحقوق في التعبير عن تنظيم التضامن ومحاذيره، مؤكدة على الترابط بين مفهوم الحقوق ومفهوم التضامن.

سانتوش كمار

من الاستغلال الاستعماريّ إلى التضامن العالميّ: الطبقة والاستعمار والمقاومة في أدب ما بعد الاستعمار في الهند وفلسطين

يُظهر أدب ما بعد الاستعمار والأدب المناهض للاستعمار في الهند وفلسطين أن الهيمنة الاستعمارية لا يمكن فصلها عن الطبقة والملكية والعمل ونزع الملكية. وتسأل هذه الورقة كيف يشكّل الاستعمار الطبقةَ والحياةَ اليومية، وكيف تدرك الجماعات المضطهَدة البنى المشتركة للهيمنة.

ومن خلال قراءة مقارنة تجمع بين روايتَي مُلك راج آناند "المنبوذ" و"الحمّال" (Coolie)، وقصة ماهاسويتا ديفي "دروبادي" وروايتها "تشوتي موندا وسهمه"، ورواية إميل حبيبي "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"، ورواية سحر خليفة "الصبار". فمن جهة، يسلّط آناند وحبيبي الضوء على استغلال العمال في ظل الرأسمالية الاستعمارية، ومن جهة أخرى، تتتبّع ديفي وخليفة سلبَ الناس أرضهم، وعنفَ الدولة، والمقاومة. فضلاً عن ذلك، يُظهر حبيبي وآناند كيف تشكّل السلطة الاستعمارية بنية الطائفة-الطبقة والهوية في الحياة الفلسطينية والهندية على التوالي.

تضع هذه الأعمال العمالَ والفلاحين واللاجئين والمجتمعات المهجّرة والذوات المهمّشة في المركز. وهي تحوّل تجارب الاستغلال الاستعماري إلى سرديات مقاومة جماعية، لكنها تكشف في الوقت ذاته كيف تعيد السلطة الاستعمارية تشكيل الأرض والعلاقات الاجتماعية.

تطرح التعبئة العالمية من أجل فلسطين سؤالاً: كيف يمكن للتعاطف أن يتحوّل إلى نضال مشترك؟ إذ لا يمكن للتضامن أن يقوم على المعاناة المشتركة وحدها، بل يحتاج إلى مصالح مشتركة، ووعي سياسي، وفعل جماعي. وتحاجج هذه الورقة بأن النضالات المتمايزة تاريخياً يمكن أن تتشارك لغةً سياسية للتضامن، ولكن فقط من خلال الالتفات إلى الطبقة والمصالح المادية. كما تختبر الورقة المواضع التي تخفق فيها المقارنة.

لا تتطابق التجربتان في البلدين، غير أن كليهما يُظهر كيف يعيد الحكم الاستعماري هيكلة الأرض والعمل. ويربط أدبهما النضالات المحلية ببنى أوسع للهيمنة. ومن شأن قراءة هذه الأعمال معاً أن تكشف هذه الروابط، التي تساعد على تخيّل تضامن عالمي قائم على المصالح المشتركة، لا على الألم المشترك وحده.

ثاليا كروجر وإيمان العصا

الوحدة الإفريقية بوصفها تضامناً: المخيال السياسي للتحرّر الجماعي

كانت الحركة الوحدوية الإفريقية (Pan-African Movement) حركةً نشأت في أوساط ذوي الأصول الإفريقية ولأجلهم، منذ منتصف القرن التاسع عشر (بريتانيكا). وقد جمعت بين أبناء القارة الإفريقية والأشخاص المنحدرين من أصول إفريقية في الأمريكيتين وأوروبا. وفي جوهرها، انبثقت هذه الحركة من إدراك مفاده أن التحرّر من الاستعمار لا يمكن تحقيقه من خلال نضالات وطنية معزولة. ومن هذا المنطلق، لم تشكّل الوحدة الإفريقية مجرّد حركةٍ تنادي بالوحدة بين الشعوب الإفريقية أو بالإنهاء الرسمي للاستعمار، بل مثّلت أيضاً مخيالاً سياسياً وتحرّرياً سعت من خلاله شعوب وحركات وقيادات سياسية مختلفة إلى تصوّر إمكانات التحرّر الجماعي، بما يتجاوز الانقسامات وعلاقات التبعية التي أفرزتها الإمبريالية بأشكالها المتعددة. وكما عبّر دبليو. إي. بي. دو بويز ، فقد أدرك أنصار الوحدة الإفريقية أن «مشكلة القرن العشرين هي مشكلة الخط الفاصل بين الأعراق، ومن هذا المنظور، تمحور المشروع حول التحرّر، وإعادة التفكير في السياسة والاقتصاد على نحو مغاير.

انطلاقاً من فكر ومشاريع كلّ من كوامي نكروما، وباتريس لومومبا، وتوماس سانكارا، وجمال عبد الناصر، ومعمّر القذافي، وبالاستناد إلى الإسهامات النظرية لسمير أمين وفرانز فانون وغيرهما، تتناول هذه المقالة الوحدة الإفريقية بوصفها مشروعاً تعددياً ومناهضاً للاستعمار، تشكّل عبر تصوّرات مختلفة للوحدة والسيادة والتضامن الدولي.

وتطرح المقالة تمييزاً بين التضامن السلبي والتضامن الإيجابي، بغية استكشاف إمكانات هذا المخيال السياسي وحدوده. وينبثق التضامن السلبي من إدراك حالة مشتركة من الهيمنة، ووجود خصم مشترك، بما في ذلك الإمبريالية والاستغلال الاقتصادي الرأسمالي. أما التضامن الإيجابي، فيتعلّق ببناء آفاق سياسية واقتصادية بديلة، من خلال تقرير المصير الجماعي، والسيادة على الموارد، والتأميم، وإعادة التوزيع، والتعاون الاقتصادي.

وهنا يبرز التساؤل عمّا إذا كان من الممكن قيام تضامن إيجابي من دون نضال مشترك، من غير أن ينحدر إلى مجرّد عمل خيري. وتجادل المقالة بأن الأهمية المستمرة للوحدة الإفريقية تكمن في محاولتها تجاوز حدود الوحدة القائمة على المقاومة، باتجاه بناء ترتيبات سياسية واقتصادية ودولية بديلة. وفي نهاية المطاف، تتناول المقالة التضامن بوصفه مشروعاً غير مكتمل للتحرّر الجماعي وإعادة تشكيل العالم سياسياً، لا مجرّد التزام أخلاقي أو تحالف مؤقت في مواجهة عدو مشترك.

سردار سعدي

التضامن من القاعدة: النضالات الكرديّة والفلسطينيّة وسياسات التحرّر

ماذا يعني بناء تضامن يتجاوز تعبيرات التعاطف، والحدود القومية، والتحالفات الجيوسياسية؟ استناداً إلى تجارب المقاومة الكردية والفلسطينية، يستكشف هذا العرض التضامن من القاعدة بوصفه ممارسة سياسية متجذرة في التنظيم الشعبي، والنضالات المشتركة، والتطلعات الجمعية نحو التحرر. كما يبحث العرض في إمكانيات وتناقضات بناء التضامن عبر تواريخ مختلفة من الاضطهاد، داعياً إلى أشكال من التضامن السياسي التي لا تقوم، فحسب، على المظلومية المشتركة، بل على الاعتراف المتبادل، والعمل الجمعي، وبناء مستقبل تحرري.

ستيفانيا قلاخو

من الزنازين والأنفاق إلى إعادة التفكير في حقوق الإنسان خارج الفخّ الليبراليّ

لقد بلغ المشروع الاستعماري اليوم لحظةً إباديةً في مسار تطوّره. وفي الوقت ذاته، يشنّ المحور الأمريكي-الإسرائيلي، بتواطؤ من وكلائه، هجوماً على القانون الدولي، وعلى المؤسسات الدولية، وعلى فكرة حقوق الإنسان ذاتها. وتحاجج الورقة بأن لحركة التضامن العالمية دوراً رئيسياً في تصوّر القانون الدولي أداةً للمقاومة لا أداةً في يد القوة الإمبريالية، غير أن ذلك لا يتحقق إلا بتبنّي مقاربة بنيوية متجذّرة في الواقع. فمفهوم أميلكار كابرال "العودة إلى المنبع" يدعو إلى العودة إلى الواقع المُعاش للناس على الأرض، والاعتراف بالمقاومة بوصفها القوة الأساسية، وبالتضامن بوصفه القوة التي تليها. ويخبرنا واقع الفلسطينيين واللبنانيين أن الرأسمالية المتأخرة قد دخلت طوراً جديداً من أطوار الاستخراج الرأسمالي، لم تعد فيه الحروب الاستعمارية أداةً لضمان الاستخراج، بل صارت هي ذاتها آليةً لإنتاج القيمة عبر قتل أجسادنا وجرحها. وتخبرنا الجماهير الشعبية حول العالم بأن ثمة استمرارية في الاستعمار (فلا وجود لـ"استعمار جديد")، وبأن الإبادة جزء مكوّن في تطوّر الاستعمار الاستيطاني.

وأرى تماثلاً بين خطابٍ يدّعي التعاطف بتشخيصه الوضع على أنه إبادة، بينما يحمّل المقاومة في الوقت ذاته مسؤولية الدمار ويعلن انتهاء صلاحيتها، وخطابٍ قانوني شكلي يلجأ إلى المنظومة القانونية الدولية وسيلةً لمعالجة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان، تاركاً في الوقت نفسه المنطقَ البنيوي الاستعماري الذي يجعل الإبادة ممكنة بمنأى عن أي مساس. إن الضرورة التاريخية التي تفرضها الإبادة، والأصوات القادمة من الأنفاق والسجون، تستدعي تضامناً يعطي الأولوية للمقاومة، ويعترف بأن المعركة ضد البنى المشتركة هي معركةٌ مشتركة، وبأن بذور الهجوم الراهن وُلدت بالتزامن مع إنشاء النظام الإسرائيلي (في العام ذاته، 1948، الذي شهد فيه العالم اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها)، وبأن القانون الدولي ليس ساحةً محايدة.

خالدة جرّار

مقاربات للنضال التحرّريّ: أشكال التضامن العالميّة في تجارب الأسْر

تتناول الورقة مفهوم التضامن، أسسه وكيف يمكن أن يتحول الى أداة للتغيير، من خلال قراءة مقاربات لنضالات التحرر وأشكال التضامن العالمية في تجارب الأسر. والانخراط المشترك في حركات التحرر المناهضة للمشروع الاستعماري في فلسطين، ومشروع الهيمنة الرأسمالية في العالم، كجزء من مشروع تحرر أممي يسعى لتحقيق الحرية والعدالة والكرامة وتقرير المصير.

وتفحص هذه الورقة سياق التضامن العالمي وتبادل أشكال النضال بين المجتمعات المضطهدة من خلال السجون وتاريخ الاحتجاجات داخلها عالمياً، وتحاجج أن هذه الأشكال من النضال تُظهر بعداً عالمياً يتعدى تشابه التجارب ويصل إلى تناقل الخبرات وتطوير وسائل نضالية مشتركة. وفي هذا السياق، تتطرق الورقة إلى الإضرابات عن الطعام التي خاضها متضامنون مع فلسطين خلال حرب الإبادة، تحديداً المتضامنون في المملكة المتحدة وفي سجون إسبانيا. وبذلك، تظهر الورقة أن هذا التاريخ الطويل من الاحتجاجات (والاضرابات عن الطعام) يُشكل عدسة لتحليل المقاربات التقاطعية لنضالات التحرر وأشكال التضامن العالمية.

حسن أيّوب

التضامن مع فلسطين: عندما ترتدّ أدوات القمع الاستعماريّ داخليّاً

على مدار السنوات الثلاث الماضية التي شهدت، ولا تزال، حرب الإبادة في قطاع غزة، وحملات التطهير العرقي والتوسع الاستعماري في الضفة الغربية، تستمر في مختلف دول العالم وعلى نطاق واسع حملات الاحتجاج والتظاهر، وفعاليات التضامن الأممي مع الشعب الفلسطيني. وتعكس حالة التضامن المتنامي مع المسألة الفلسطينية، في بعدها الفكري (مثلما تشير العديد من الدراسات والمتابعات البحثية) حضوراً واضحاً لنزعة جذرية مناهضة للاستعمار والإمبريالية، تظهر من الشعارات والهتافات وسواها من أشكال التعبير التي رافقت غالبية هذه الاحتجاجات والفعاليات، وبخاصة في نطاق الاعتصامات الطلابية في الجامعات الغربية.

إن حركات الاحتجاج المتضامنة مع الشعب الفلسطيني في استمراريتها باتت تعبر عن حالة أعمق من التعبير عن السخط على الإبادة الجماعية، نحو مواجهة النظام العالمي الذي مكن ولا زال يمكن "إسرائيل" من الاستمرار في سياساتها الإجرامية بحق الشعب الفلسطيني. وهو ما يشير إلى إمكانية تحول هذه الاحتجاجات وحركات التضامن إلى تيارات اجتماعية وسياسية لها سمة الدوام، ومن ثم زيادة قدرتها على رفع كلفة استمرار التواطؤ مع وتمكين "إسرائيل".

ولعل مثل هذه المؤشرات هي ما دفعت، ولا تزال، حكومات الدول الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا، وفرنسا على وجه الخصوص) إلى اللجوء لأدوات واستراتيجيات القمع وتكميم الأفواه ضد تلك الاحتجاجات وفعاليات التضامن.

وأبعد من مجرد التنصل من المبادئ المرتبطة بالديموقراطيات الليبرالية (الحريات السياسية والمدنية والفردية)، بل والانقلاب عليها لصالح أيديولوجيا ومصالح النخب السياسية وعلاقاتها المتشعبة مع "إسرائيل"، ودفاعها المستميت عن منظومة القوة والنفوذ العالمي وتحالفاته التي تقع "إسرائيل" في قلبها، فإن مظاهر وأدوات، وأشكال القمع التي تمارس بحق قوى الاحتجاج تشير إلى أن عصر الاستعمار الجديد (بصفته استمراراً عبر الزمان والمكان) يعيد إنتاج ذات علاقات القوة والهيمنة التي سادت عصر الاستعمار والإمبريالية العالمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

تبحث هذه الورقة في أشكال وأدوات ومنهجيات الدول الغربية في قمع حركات الاحتجاج المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، والتي تشير إلى الاستخدام الممنهج لذات الأدوات التي ارتبطت تاريخياً بقمع القوى الاستعمارية للشعوب الخاضعة لها، ما يعزز صدقية الفرضية القائلة بأن حركة التضامن مع الشعب الفلسطيني باتت تمثل حالة من الانتفاضة العالمية ضد نظام الهيمنة الاستعمارية الجديدة. ثمة نمطية تكشف عنها عمليات القمع والملاحقة وتشير إلى اتفاق ضمني بين حكومات هذه الدول على عدم السماح بتعمق واستمرار هذه الاحتجاجات وتحولها إلى التغيير البنيوي للنظام العالمي.

محمد اللحّام

من هو "الشعب"؟ الإقصاء الجندريّ وتقرير المصير وحدود التضامن التحرّريّ مع فلسطين

تواجه حركة التضامن العالمي مع فلسطين اليوم منظومةَ هيمنةٍ تشنّ حرب إبادة على الشعب الفلسطيني، وتستهدف بنى حياته الجماعية. وتحاجج هذه الورقة بأن قدرةَ "الشعب" على الوجود بوصفه جماعةً تحتضن جميع أفرادها، تشكل واحدة من أعمق ما تستهدفه هذه المنظومة. فعلى الصعيد الخارجي، يفتّت الاحتلال الجغرافيا الفلسطينية بين غزة والضفة الغربية والقدس، ويشتّت اللاجئين، ويحول دون قدرة المؤسسات على سنّ تشريعات منصفة جندرياً وإنفاذها، محوّلاً التزاماتٍ مثل اتفاقية سيداو (2014) إلى التزامات بلا تطبيق. أما على الصعيد الداخلي، وبالتفاعل مع ما سبق، فتفحص الورقة فرضية أن الخطاب الوطني الرسمي قد بنى "الشعب" بوصفه ذاتاً ذكورية (مسعد 1995): فبينما كانت النساء الفلسطينيات تاريخياً شريكات مركزيات في النضال الوطني، اختُزلت مكانتهن في الخطاب الرسمي في الإنجاب والإسناد، فيما يؤجّل منطق "المرحلتين" العدالةَ الجندرية باسم أولوية التحرر الوطني. إن التناقض بين مركزية النساء في الممارسة وهامشيتهن في الخطاب هو موضوع البحث، وليس دليلاً على غيابهن. واستناداً إلى أبعاد العدالة الثلاثة عند نانسي فريزر (1997، 2009)، أي إعادة التوزيع والاعتراف والتمثيل، تبيّن الورقة أن الإجابة عن هذا السؤال تعزّز المشروع الوطني وحركة التضامن العالمية معه، ولا تصرف الانتباه عنهما.

أسيل حسين

حركة التضامن مع فلسطين ومساءلة الشكل القانونيّ لحقوق الإنسان

تُرجع بعض المقاربات النقدية أزمة حقوق الإنسان إلى ابتعاد ممارساتها عن القواعد الشعبية، ومهننة العمل الحقوقي وتركّز الخبرة والمعرفة فيه لدى فئة من المختصين، وانفصالها عن الحركات الاجتماعية والشعبية، فضلاً عن تجريدها من طابعها السياسي. وبناءً على ذلك، تدعو هذه المقاربات إلى إعادة تسييس العمل الحقوقي، وربطه مجدداً بالحركات الشعبية، وبناء تحالفات عابرة للحدود. غير أن هذه الأطروحات تثير تساؤلاً يتجاوز مجرد كيفية تنفيذها: هل يمكن تفسير أزمة حقوق الإنسان بابتعاد الممارسة الحقوقية عن أفقها التحرري، أم أن ثمة إشكالية أعمق تتعلق بالشكل ذاته الذي تنتظم الحقوق من خلاله؟

تُعد حركة التضامن العالمية مع فلسطين نموذجاً يمكن من خلاله فحص هذه المسألة؛ فقد ربطت تحركاتها واسعة النطاق بين النضال الفلسطيني ونضالات مجتمعات أخرى ضد الظلم والاستغلال والاستعمار، كما وسّعت حضور القضية الفلسطينية في النقاش العام، وأظهرت قدرتها على بناء أشكال من التعبئة والعمل الجماعي العابر للحدود. ومع ذلك، لا يزال جزء كبير من مطالب هذه الحركة موجهاً نحو مؤسسات دولية لا تجد قراراتها طريقها إلى التنفيذ، في حين يواجه المطالبون بإنفاذ القانون ملاحقات وقمعاً. وتكشف هذه المفارقة حدود الاعتماد على "الشرعية القانونية" كمسار لتحقيق التغيير السياسي.

تبحث هذه الورقة في العلاقة بين أزمة حقوق الإنسان و"الشكل القانوني" ذاته. وتستعين بتحليل إيفغيني باشوكانس للشكل القانوني، من خلال بحث العلاقة بين الشكل القانوني، والذات القانونية، وعلاقات تبادل السلع، بالإضافة إلى

دور الدولة في ضمان الشروط اللازمة لإعادة إنتاج هذه العلاقات. كما تتساءل الورقة عن الكيفية التي يمكن بها لهذا المنظور أن يساعد في فهم حدود اختزال الحقوق في مجرد مطالب تُوجّه إلى الدولة أو النظام الدولي، وكيف يمكن النظر إلى الحقوق، في المقابل، بوصفها علاقات اجتماعية تتشكل من خلال المشاركة والفعل الجماعي.

حياة الطويل وإسلام نصر

الحقّ في الصحّة بين الإبادة والسوق: نحو تضامن أمميّ قائم على المنفعة المشتركة وحقوق إنسان تحرّريّة

كشفت حرب الإبادة على غزة عن الصورة القصوى لنزع الحق في الصحة، في ظل عجز منظومة حقوق الإنسان الدولية عن حمايته، وهذا النزع يتداخل مع النظام العالمي، ففي بلدان المتضامنين أنفسهم يُنتزع الحق ذاته بوسائل ناعمة منها الخصخصة، وتسليع الجسد، و"أمرضة" الحياة اليومية لخلق أسواق جديدة.

تنطلق الورقة من أن التضامن مع فلسطين شكل احتجاجاً على الظرف العالمي برمّته، وتجادل بأن الحق في الصحة أحد أوضح تجليات "المنفعة المشتركة" التي تميّز التضامن عن التعاطف، فالمنطق الذي يجعل حياة الفلسطيني قابلة للإهدار هو، بدرجات وأدوات مختلفة، المنطق ذاته الذي يُخضع حياة الفقراء والعمال حول العالم لحسابات الربح. وتستند الورقة إلى نقد الرأسمالية الطبية، وإلى أطر والرشتاين وهارفي في قراءة النيوليبرالية بوصفها امتداداً للعلاقة الاستعمارية بين المركز والأطراف، وتبني على ما يخلص إليه نقد تسليع الصحة من أن السوق لا يكتفي بتوزيع الرعاية، بل يعيد تعريف من يستحقها ومن يمكن التخلي عنه.

وتتخذ الورقة من تحركات العاملين الصحيين ونقاباتهم حول العالم تضامناً مع زملائهم في غزة حالةً دراسية، بوصفها نموذجاً لتضامن قائم على هوية مهنية ومصلحة مشتركة، يربط بين الدفاع عن المستشفيات في غزة والدفاع عن الصحة العامة في وجه الخصخصة والتقشف حول العالم، وتقارن بين خطاب هذه التحركات وخطاب العمل الإنساني التقليدي، لتبيّن الفرق بين تضامن يكتفي بإغاثة الضحية وتضامن يسائل البنى التي تنتجها.

وتسعى الورقة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف كشفت الإبادة حدود منظومة حقوق الإنسان الليبرالية في صون الحقوق الاجتماعية والاقتصادية؟ وهل يستطيع التضامن مع فلسطين أن يعيد تعريف الحق في الصحة من حق "إغاثي" إلى حق تحرري يواجه تغوّل الشركات وقوى السوق؟ وما الشروط التنظيمية التي تحوّل تضامن القطاع الصحي من مبادرات متفرقة إلى حركة عالمية مستدامة؟

يارا الهندي وبيان عرقاوي وطارق صادق

عمالقة الذكاء الاصطناعيّ وإبادة غزّة

تكشف عملية الإبادة التي تشنها إسرائيل في قطاع غزة عن شبكة عالمية من المصالح الاقتصادية والتكنولوجية، مما يتيح توسيع مفهوم مناهضة الحرب؛ إذ لم يعد الأمر يقتصر على مجرد الاعتراض على الاستخدام العسكري للتكنولوجيا، بل امتد ليشمل التدقيق في علاقات الملكية والاستثمار والتعاقد التي تشكل ركيزة لهذا الاستخدام. تسلط هذه الورقة الضوء على الدور الاقتصادي والسياسي الفاعل الذي تلعبه كبرى شركات الذكاء الاصطناعي في عملية الإبادة الإسرائيلية في غزة؛ حيث تحدد الشركات المرتبطة بعقود مع الحكومة الإسرائيلية أو شركات صناعة الأسلحة، وتوثق هذه العقود وتقدر قيمتها الاقتصادية، كما تبحث في هياكل ملكيتها ومصادر رأس مالها، وتتتبع أداء أسهمها وعوائدها المالية وأرباحها خلال فترة الإبادة، فضلاً عن علاقاتها السياسية وارتباطاتها بشخصيات سياسية نافذة. من خلال تتبع هذه العلاقات الاقتصادية والسياسية، تسعى الورقة إلى فهم كيف تتقاطع المصالح الاقتصادية الخاصة مع القوة العسكرية والاقتصاد السياسي لعملية الإبادة في غزة وكيف يمكن لهذا التشابك أن يسهم في تعزيز شمولية واستدامة حركات المناهضة وتوسيع نطاقها.

دييغو تشيكا إيدالغو

الجامعات في مواجهة الإبادة: التضامن مع فلسطين في مجتمعات التعليم العالي الإسبانيّة

تستكشف هذه الورقة استجابة المجتمعات الأكاديمية الإسبانية للعنف الذي مارسته إسرائيل بحق السكان الفلسطينيين منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023 حتى تشرين الأول/أكتوبر 2026. وتحلّل مسار حركة التضامن هذه لفهم إنجازاتها وحدودها، مع تركيز خاص على تطوّر موقف منظومة الجامعات العامة في مواجهة الإبادة في غزة، وعلى الأفعال الجماعية التي طوّرتها بعض قطاعات مجتمعاتها للتأثير في الإبادة الجارية ونظام الأبارتهايد والاحتلال العسكري. ويستند البحث إلى منهجية نوعية تشمل تحليلاً وثائقياً دقيقاً لمصادر أولية وثانوية متنوعة، والملاحظة بالمشاركة. وقد أتاحت الدراسة تحديد أربع مراحل متمايزة في تطوّر موقف الأوساط الأكاديمية الإسبانية خلال هذه الفترة. وتفسّر

هذه النتائج المنطق الكامن وراء مواقفها، وتسلّط الضوء على العوامل التي أثّرت في تحوّلاتها، وتُبيّن أثر الفعل الجماعي من أجل فلسطين الذي قادته المجتمعات الجامعية. فضلاً عن ذلك، تشرح الورقة أبرز حدود حركة التضامن هذه، وتؤكد التقاطعات بين هذا النضال والمشكلات العالمية التي يعاني منها المجتمع الإسباني، كأزمات السكن والبيئة والعسكرة والأزمة السياسية.

بيلين حبّوب مارتوس ونادية هندي ميدياڤيا

حركة التضامن مع فلسطين في جامعة غرناطة: من الاستجابة الأخلاقيّة إلى إعادة التسييس

تحلّل هذه الورقة تحركات مجتمع جامعة غرناطة تضامناً مع فلسطين (2023–2025)، وتفحص كيف تتجاوز هذه الحركة مجرد التعاطف الأخلاقي لتغدو مساراً لإعادة التسييس في مواجهة الظرف النيوليبرالي العالمي، أو ما يسمّيه كارمي بولتون (2024) "صيرورة نكبةً العالم".

وتحلّل الورقة كيف كشف النضال في جامعة غرناطة و"الشبكة الجامعية من أجل فلسطين" (Red Universitaria x Palestina) التحالفات المتشابكة بين الاستعمار والصهيونية والإمبريالية الغربية والأجندة الاجتماعية-الاقتصادية العالمية. فقد دفع النشاط الجامعي الاستجابات الأخلاقية الأولى، والوقوف المؤسسي "على مسافة واحدة"، والحيادَ الأكاديمي الزائف، نحو قطع العلاقات والمقاطعة الأكاديمية. وبذلك كشف تواطؤ المؤسسات العامة مع الشركات متعددة الجنسيات، والصناعات العسكرية ذات الاستخدام المزدوج، والمصارف المموّلة للتسلّح.

وانطلاقاً من إبستمولوجيا موقعية ونسوية، تحاجج الورقة بأن التحركات الجامعية، عبر فلسطين، تستبق في ممارستها ما تصبو إليه وتطرح نفسها بوصفها عقدةً للمقاومة الأممية. وتربط هذه العقدة بين الإبادة الجماعية والإبادة التعليمية من جهة، والهيمنة الاستعمارية العالمية وديناميات التهميش وتقليص الحرية الأكاديمية والأزمة البنيوية للنموذج النيوليبرالي في أوروبا من جهة أخرى. وتُظهر تجربة جامعة غرناطة أن التضامن مع فلسطين ليس ردّ فعلٍ عابراً على الهمجية، بل هو تمفصل سياسي نقدي يتحدى بنى الهيمنة في الرأسمالية الصهيونية العالمية، ويتطلع نحو آفاق تحرر مشتركة مع شعوب أخرى.

منذر اسحق ورفعت قسّيس

دور المسيحيّين الفلسطينيّين في تحوّلات مواقف الكنائس الغربيّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة: كايروس فلسطين نموذجاً

تتناول هذه الورقة أبرز التحوّلات التي شهدتها مواقف بعض الكنائس الغربية تجاه القضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة، ولا سيما على صعيد الخطاب اللاهوتي والمواقف الكنسية والمناصرة من أجل العدالة وحقوق الشعب الفلسطيني. وتسلّط الورقة الضوء على دور المسيحيين الفلسطينيين في التأثير على هذه التحوّلات، مع التركيز على حركة كايروس فلسطين ووثيقتَيها الأولى والثانية، وكيف أسهمتا في إعادة تشكيل الخطاب اللاهوتي والكنسي حول فلسطين، وحشد التضامن والمناصرة داخل الكنائس والمجتمعات الغربية. كما تسعى الورقة إلى تقييم أثر هذه الجهود في تغيير المواقف الكنسية، واستشراف آفاق تطوير هذا الدور وتعزيزه في المستقبل.

تمارا تميمي

تحدّي الحصانة الإسرائيليّة: التضامن بين دول الجنوب، والحشد الجماهيريّ، وحدود التغيير السياسيّ

تثير التحولات التدريجية في السياسة البريطانية تجاه إسرائيل، إلى جانب تغير الديناميكيات الانتخابية المتعلقة بدعم إسرائيل في الولايات المتحدة، تساؤلات حول الكيفية التي يكتسب بها التضامن تأثيراً سياسياً. كيف ساهم الحراك الشعبي المستمر والمجتمع المدني المنظم في هذه التطورات؟ وهل ولّدت المبادرات القانونية والدبلوماسية لدول الجنوب العالمي ضغوطاً إضافية؟ وما الذي يعيق تحوّل هذه الضغوط إلى تحديات حقيقية أمام الحصانة الإسرائيلية؟ تتنازل هذه الورقة هذه الأسئلة من خلال ركيزتين تأسيسيتين للتضامن: مبادرات دول الجنوب العالمي، والحراك الشعبي وتعبئة المجتمع المدني المنظم على الصعيد الدولي. ودون افتراض وجود تنسيق، يبحث هذا الطرح فيما إذا كانت تأثيرات هذه التحركات تعزز بعضها البعض –وكيف يحدث ذلك- في سياق تحدي دعم دول الشمال العالمي للاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي. وتوفر المبادرات القانونية، وحملات المقاطعة وسحب الاستثمارات، وانسحاب المؤسسات من العلاقات التجارية، والضغوط الانتخابية، مساحات لدراسة كيفية انتقال المطالب بين الأفراد والمجتمع المدني والدول.

وبالاستناد إلى النقد النسوي وما بعد الاستعماري للقانون الدولي والتوزيع العالمي للثروة، تموضع الورقة هذه العمليات في سياق علاقات متواصلة من الاستغلال والتبعية. وتجادل الورقة بأن الإمكانات السياسية للتضامن مشروطة بالتوزيع غير المتكافئ للموارد والسلطة المؤسسية، وهو ما يشكّل في آنٍ واحد القدرة على ممارسة الضغط والقدرة على مقاومته. وفي ظل هذه القيود، يوفر القانون الدولي وحقوق الإنسان لغةً تحظى بصدى عالمي يمكن توظيفها في عمليات التعبئة. واستلهاماً من التضامن الدولي ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، تبحث الورقة في الظروف التي يمكن فيها لضغوط متنوعة أن تسهم في إحداث تحولات في سياسات الدول، مع التمييز بين التغيرات المؤسسية التدريجية وبين التحول الجذري في العلاقات المادية التي تدعم إفلات إسرائيل من العقاب.